مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة

قادسية صدام قادسية العرب الجديدة
قادسية صدام قادسية العرب الجديدة
قادسية صدام قادسية العرب الجديدة
قادسية صدام قادسية العرب الجديدة
قادسية صدام قادسية العرب الجديدة

الجمهورية العراقية – وزارة الثقافة والاعلام – دار ثقافة الاطفال – مكتبة الطفل

الناشر : دار ثقافة الاطفال – ص . ب ١٤١٧٦ بغداد

ثمن النسخة داخل العراق ١٠٠ فلساً عراقياً
وخارج العراق ١٥٠ فلساً عراقياً أو ما يعادلها



حكايات من قادسية صدام حكايات
من قادسية صدام حكايات من قادسية صدام
من قادسية صدام حكايات من قادس
حكايات من قادسية صدام حكايات
من قادسية صدام حكايات من قادسية صدام
حكايات من قادسية صدام حكايات

٣



كتيبة دبابات رائعة

دار ثقافة الاطفال



تنويـــه :
كل الشكر والتقدير للاخ العزيز bluebird06
لقيامه بالمسح الضوئي لهذا الكتاب وعشرات الكتب
الاخرى واتاحتها للنشر في موقع عرب كوميكس
الالكتروني ليطلع عليها كل من يرغب ويهتم
بهذا اللون الادبي المميز ... والذي نقوم
بتوثيقه مع الاخوة والاصدقاء

احمد هاشم الزبيدي
٢٠١٥م

مكتبة الطفل
دار ثقافة الاطفال
وزارة الثقافة والاعلام
الجمهورية العراقية

ادب الحرب المصور للاطفال

حكايات من الحرب العراقية الايرانية
(١٩٨٠ - ١٩٨٨) م

قادسية صدام

٣

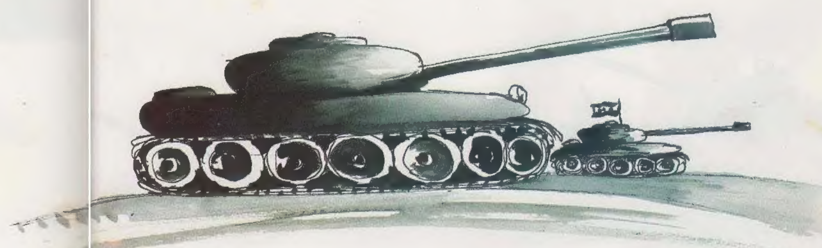
رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد
(١٣٤٦) لسنة ١٩٨١

كتيبة دبابات رائعة

تأليف : شريف الراس
رسوم : فارس خضر







الخَبَر المُفْرِح

فرحتُ كثيراً عندما أخبرَني أستاذُ الرَّسمِ أَنَّ أبي أسقطَ طائرةً للعدوِّ الفارسيِّ في أرضِ المعركة .

رفاقي ، تلاميذُ الصَّف ، التفّوا نحوي جميعاً وقالوا : هنيئاً لكَ يا عبدَ الرزاق .. أبوكَ بطل .

قال أستاذُ الرَّسم : جيشُنا العظيمُ جيشُ أبطال .

ثم تقدَّمَ نحوي وأعطاني الجريدةَ التي قرأ فيها الخبرَ المُفْرِح .. ثم سألنا : ماذا نرسمُ اليوم ؟

فصرخَ التلاميذُ جميعاً بحماسةٍ شديدة : نرسمُ طائرات .

فقال الأستاذُ مُبْتَسِماً : إذَنْ فارسُموها بشكلٍ جَيِّدٍ ومُتْقَن . حتى نُقَدِّمَها لرفيقِكم عبدِ الرزاق هديَّةً يحتفظُ بها تذكاراً لهذا اليوم الجميل . ولا تنسوا أَنَّ الطائرةَ الحربيَّة التي أسقطَها أبو عبد الرزاق هي من نوعِ الفانتوم . وكلمةُ فانتوم تعني بالترجمة العربية « الشَّبَح » . أتدرونَ لماذا أطلقوا عليها اسمَ الشَّبَح ؟ .. لأنَّها تمتازُ بصفاتٍ كثيرة تجعلُ من شبهِ المستحيلِ الإمساكَ بها .. إذْ هل يمكنُ للإنسانِ أنْ يُمْسِكَ شبَحاً ؟ .. ولهذا زَوَّدوا بها عَدُوَّنا الفارسيَّ في إيران وعدوَّنا الصُّهيونيَّ في فلسطين .

فقال أحدُ رفاقي التلاميذ : ولكنَّ أبا عبدِ الرزاق استطاعَ أنْ يُسْقِطَ طائرةَ الفانتوم .. أليسَ كذلك ؟



أجابَ الأستاذُ مُؤَكِّداً : نعم .. لقد أسقطَها هناكَ في قلبِ المعركة ، في عُمْقِ الأراضي الإيرانية .. وأنتم غداً سوف تُسقطونَها عندما تكبَرون وتتوجَّهون لتحريرِ أرضِنا العربيةِ فلسطين ..

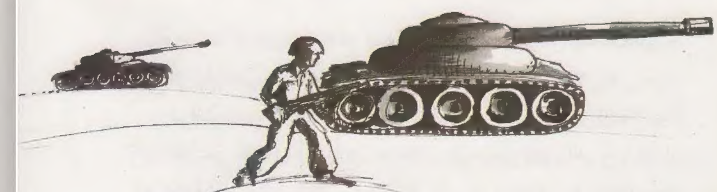
ثم راحَ رفاقي التلاميذُ يرسمون طائراتٍ كثيرةً .. أمّا أنا فقد كنتُ مأخوذاً بالخبرِ المنشورِ في الجريدة . حتى أنني قرأتُهُ عِدَّةَ مرّات .. وكنتُ أَسأَلُ نفسي :

« كيفَ أسقطَ أبي تلكَ الطائرةَ مع أنه ليس مدْفَعِيّاً ؟ .. هل يمكنُ إسقاطُ طائرةٍ بلا مدفع ؟ .. ألم يُخبِرْني أبي أنَّ البُندقيَّةَ لا تكفي في التَّصدّي للطائرات ؟ .. »

ثم قلتُ لنفسي : لِمَ لا أتركُ هذه الأسئلةَ إلى حينِ مجيءِ أبي من الجبهة ؟..

لكن متى يأتي أبي لزيارتِنا في بغداد ؟ .. بل : متى ينتهي الدرسُ وأعودُ إلى أهلي طائراً لأخبرَهم بالنبأ المُفرِحِ العظيم ؟





الجَـــميْع فَـرِحُـون

وصلتُ إلى البيتِ رَكْضاً . وجدتُ أُمّي وأُخْوَتي الصِّغارَ فَرِحين أيضاً . كانت وجوهُهم اليومَ أجمل . البيتُ كُلُّه صارَ أجمل . وكانت جارتُنا الحاجَّةُ ساجدة عندَنا أيضاً ، وكانت تعملُ على لصقِ الجريدة فوق الحائط .

قلتُ وأنا ما أزالُ ألهثُ : إذَنْ فقد سمعتم الخبرَ العظيم ! ؟

فقالت أمّي بابتهاج : وهل بقِيَ في الكاظميّة مَنْ لم يسمعِ الخبر ؟ ..

وقالتِ الحاجَّةُ ساجدة : مبروكٌ يا عبد الرزاق .. صَارَ لَقَبُكَ : ابنَ البطل ..

سألتُهم : وهل عَرَفَ جَدّي ؟

قالوا : لا ندري .

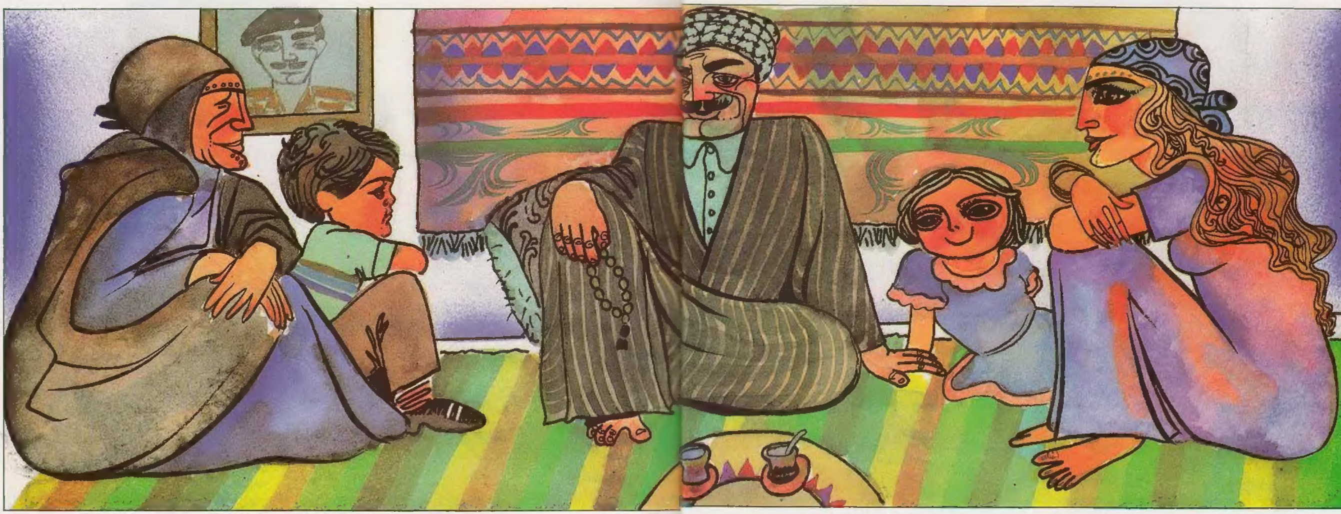
تركت حقيبةَ كُتُبي في البيتِ وأسرعتُ طائراً إلى السوق .. وعندما وصلتُ إلى دُكّانِ جَدّي وجدتُ الدُّكّانَ مفتوحةً لكنَّ جدّي ليس هنا .

قال أهلُ السوق : تجدُه الآنَ في مسجدِ الإمامِ الكاظمِ يُصَلّي ، تحتَ قُبَّةِ الذَّهَب ، شُكراً للهِ تعالى .. أَمْ أنَّكَ لم تَدْرِ بَعْدُ بأنَّ ابنَهُ أسقطَ طائرةً للعدوِّ الفارسي ؟

وعندما اجتمعتُ بجدّي في البيتِ لاحظتُ أنَّه أكثرُ منّي فَرَحاً وابتهاجاً .

غِرْتُ منه . سألتُه : لماذا يا جدّي أنتَ أكثرُ منّي فَرَحاً وابتهاجاً ؟

ضحكَ جدّي وضمَّني إلى صدره وقال : لأنّني أعرفُ القصَّةَ أكثرَ منكَ يا



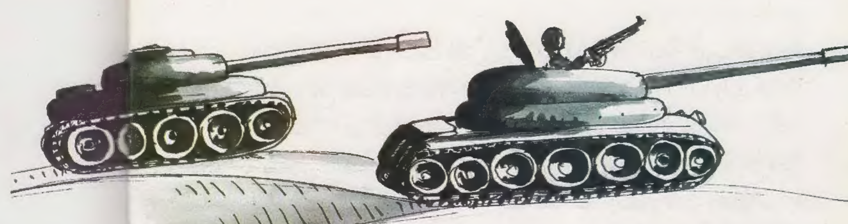
عبدَ الرزاق . فأنتَ ما تزالُ طفلاً لا تعرفُ مبلغَ حقدِ الحُكّامِ الفُرْسِ علينا نحنُ العرب .. فهم لا يعاملونَنا معامَلَةَ الجارِ للجار ، وإنّما هم بَدَلاً من ذلك كانوا يحتلّون مناطقَ من وطنِنا في عربستان ، مثلَ أعدائنا الصهاينة الذين يحتلّون جُزْءاً من وطنِنا في فلسطين .. والفُرْسُ احتلّوا أيضاً ثلاثاً من جُزُرِنا في الخليج العربي .. وحين نَمُدُّ لهم يدَ الصَّداقة ، حتى نعيشَ جيراناً ، فإنّهم يظنّونَنا ضُعَفاء فيرسلونَ طائراتِهم لقَصْفِ مُدُنِنا في العراق . . وأكثرُ من هذا أنّهم يريدون سَرِقَةَ نهرِ شطِّ

العربِ بحالِهِ .. هل سمعتَ بلصٍّ يسرقُ نهراً بحالِهِ ؟!. فشطُّ العربِ نهرٌ عربيٌّ عراقي ، ومع ذلك يزعمُ هؤلاء الفُرْسُ المعتَدون أنَّه نهرٌ فارسي .. فما رأيك ؟

قلت : رأيي أن نقاتلَهم حتى نُحَرِّرَ أرضَنا ونستردَّ حقوقَنا .

قال : أحسنتَ .. وهذا ما يفعلُه أبوكَ وأخوانُه المقاتلون الأبطال .. إذَنْ فكمْ إنَّ فرحتَنا عظيمةٌ بانتصارهم ! .. إنَّهم فعلاً كما وَصَفَهم قائدُنا العظيمُ صدَّام حسين : صناديدُ القَرْنِ العشرين .. فالحمد لله رب العالمين ..





وَصْفُ المَعْرَكة

بعدَ أسبوعين جاءَ أبي من الجبهةِ ليقضي بينَنا إجازَةً قصيرةً في بغداد ، فاجتمعنا حولَه لنفهمَ منه القصة . وكانَ عددٌ كبيرٌ من الجيران وأبناءِ الحيّ قد جاءوا إلى بيتنا مُهنّئِين ومُسْتَفْسِرين . كانوا يُعانقون أبي بحرارةٍ واعتزاز ، ويقول كلٌّ منهم : « حيَّاكَ اللهُ يا بطل .. رفعتَ رأسَنا عالياً » ، ثم ما يلبثُ الواحدُ منهم أنْ يسألَه : « كيف أسقطتَ الطائرة ؟ » .

قال أبي : كانتِ المعركةُ ضاريةً في ذلك اليوم ، وكان القتالُ شديداً .

كنا نتقدَّمُ في عُمْقِ أراضيهم وكانوا يتراجعون . لكنّهم كانوا يُقاومونَنا بمختلفِ ما لَدَيْهِم من أسلحة . ونحن كتيبةُ دبّابات ، وهم يقذفونَنا بقنابلِ المدافعِ الثقيلةِ والخفيفة ، والقذائفِ المُضادَّة للدُّروع ، ورصاصِ البنادق . كنتَ لا تسمعُ غيرَ أصواتِ الانفجاراتِ المدوِّية .

ودبّاباتنا تتقدّم وهي تُصْليهم بنيرانِ مدافعها .. وقنابلُهم تنزلُ حولَنا مثلَ المطر . أصلاً كانتِ السّماءُ تُمطرُ يومَذاك ، حتى صارتِ الأرضُ مُغطَّاةً بالبُرَكِ المائيةِ الواسعة . والأرضُ هناكَ سهليَّةٌ فيها تِلالٌ كثيرة .. سلاسِلُ تلال وراءَ سلاسل تلال . وخلفَ كلِّ سلسلةٍ كان يوجدُ للعدوِّ جنودٌ ومدافعُ وقاذفاتُ صواريخ ودباباتٌ أيضاً . وكانوا يقصفوننا بشدّة .. لكنَّ كتيبتَنا الفولاذيَّةَ كانت تواصلُ التَّقَدُّمَ بشجاعةٍ وعزيمةٍ وإصرار .. إذْ كيفَ لا نتقدَّمُ وقد أبلَغَنا السيدُ آمرُ الكتيبةِ قرارَ القيادةِ بأنْ نتقدم ؟

وليتكُمْ تعرفونَ آمِرَ كتيبتِنا .

إنه رائدٌ رُكْنٌ رائعٌ نحبُّه ونحترمه ونُجِلُّ شجاعتَه وذكاءَه ، ونتسابقُ لتنفيذِ أوامرِه بمنتهى السعادة . حتى أنَّ رفاقي المقاتلينَ في الكتيبة يَغْبِطونَني لأنني ، بِحُكْمِ عَمَلي ، أظلُّ قريباً منه أطولَ مدّة . فأنا معه في سيارتِهِ دائماً . لأنني المخابرُ الذي أتولّى أمرَ جهازِ المُكالَمات اللاسلكيّةِ في سيارةِ السيدِ الآمر . وهي سيارةٌ عسكريّةٌ صغيرة ليس فيها مِنَ الأسلحةِ الدِّفاعيّةِ إلا بنادقُنا الرشّاشةُ ومدفعُ دوشكا مُضادٌّ للطائرات .

خطُّ دفاعِ العدوِّ ، وراءَ سلسلةِ التلالِ الأولى ، سقطَ تحتَ ضَرَباتِ مدافعِ دبّاباتِنا العنيدة .. وجنودُ العدوِّ ـ مَنْ لَمْ يُقْتَلْ منهم ـ وَلّوا هاربين مَذعورين . وأمسكنا بعددٍ من الأسرى منهم . واستولَيْنا على أسلحةٍ وذخائر كثيرة ودبابةٍ أيضاً ، لم يَعْرِفْ سائقُها ـ لِشِدّةِ اضطرابِهِ ـ كيف يستديرُ بها في اتّجاهِ الهزيمة .. ونحنُ نُواصل تَقَدُّمَنا ، ونيرانُ العدوِّ مستمرّةٌ في القصفِ باتجاهِنا من وراءِ سلسلةِ التّلالِ الثانية . وأنا في سيارةِ السيدِ الآمرِ أُرافقُه في تَجْوالِه بين الدبابات ، يُصْدِرُ التعليمات ويَحْفِزُ الهِمَمَ ويُقَدِّمُ المُساعداتِ للجميع .

في تلك الأثناء بَرَزَتْ من بينِ الغُيومِ البعيدةِ طائرتان مُقْبِلَتان نحوَنا ، في محاولةٍ يائسةٍ لرفعِ مَعْنويّاتِهم المُنهارة .. وهما طائرتان حربيتان قد تُنزِلُ قنابلُهما بقوّاتِنا خسائر كبيرة .. فما العمل ؟

السيدُ الآمرُ الذي حَدَّثْتُكُم عن شجاعتِهِ الفائقةِ كان وقتذاك مُتَرَجِّلاً من السيارة ، فراحَ يَتَصَدّى للطائرتين برصاصِ رشّاشتِهِ التي يحملُها عادةً ، وأنا تركتُ جهازَ المُخابرة ورُحْتُ أُطْلِقُ قذائفَ الدوشكا بإصرار وكثافة .

صحيحٌ أنني لستُ اختصاصياً في الرِّماية ، ولكنْ يبدو أنني رامٍ لا بأسَ به .. فها هي إحدى الطائرتين تسقطُ وتنفجرُ بدَويٍّ هائل لدى اصطدامِها بالأرض ، وتتحوّل إلى كُتلةِ نيرانٍ لاهبة .. وها هي الطائرةُ الثانية تهربُ مَذْعُورةً إلى داخلِ أراضي العدو ، وطيّارُها يرمي حُمولَتَهُ من القنابلِ كيفما كان ، بشكلٍ عَشْوائي مُضحِك .. وها هو السيدُ الآمرُ يصافحني بحرارةٍ ويهنّئُني على هذا التوفيق الرائع .. وها هم الرفاقُ يُلْقونَ القَبْضَ على الطيارِ الأول الذي صارَ أسيراً .

كيف أصفُ لكم تهانِيَ رفاقي مقاتلي كتيبتِنا الشجعان عندما انتهتْ تلك المعركة ؟!

فسألتُ أبي : ومتى انتهتْ تلك المعركة ؟

أجاب : انتهت عندما أتْمَمْنا تنفيذَ المَهَمّةِ الموكلَةِ بنا كاملةً طبعاً ..







حكايـة العـريف حـافظ

رنَّ الجرسُ فقمتُ لأفتحَ بابَ الدّار . كانت أُمّي تصنعُ الشايَ للضُّيوفِ المُهنِّئين . وكانت أختي زينبُ تدورُ عليهم بصينيةِ الفواكه والحلوى .

فتحتُ البابَ فوجدتُ مجموعة من رفاقي الطلائع ، من أطفالِ حيِّنا وبناتِه ، وقد جاءوا ليشاركوني الفرحةَ بهذه المناسبة ، ومعهم باقةُ أزهارٍ ضخمةٌ وجميلةٌ جداً ، معقودٌ عليها شريطٌ حريريٌّ مكتوبٌ عليه : **إلى رئيس العُرَفاءِ ابراهيم عبد محمد مع أجمل التهاني** .

فرحَ أبي كثيراً بباقةِ الأزهارِ الجميلة ، وصافحَ رفاقي الطلائعَ بحرارةٍ وشكرَهم ، ثم قال مُمازحاً وهو يبتسمُ ويشيرُ إلى العبارةِ المكتوبة :

ـ غيرَ أنَّ هناكَ غَلَطاً في تحديدِ الرُّتْبَة .. فلقد كرَّمَتْني القيادةُ وأَمَرَتْ بترفيعي إلى رُتْبَةِ نائبِ ضابط ..

فانطلقَ رفاقي الطلائع يُغنّون : عاشَ القائدُ .. عاشْ عاشْ

عاشَ الشعبُ .. عاشْ عاشْ

عاشتِ الأُمّةْ

رُبَّما كانَ ذلك اليومُ ، من أيامِ شتاءِ عام ١٩٨٠ ، أجملَ يومٍ في دارِنا . فقد كان يوماً مليئاً بالفرحِ والضُّيوفِ والأزهارِ والحلويات والهدايا والحكاياتِ الجميلة .. كان كلُّ شيءٍ حَوْلي في البيتِ جميلاً .. وعندما كانت عيني تقعُ على صورةِ رئيسِنا البطلِ صدَّام حسين ، التي تُزيِّنُ صَدْرَ البيت ، كنتُ أُلاحِظُ أنَّها تبتسمُ أكثر .. كان القائدُ معَنا طولَ الوقت .

وجلسَ رفاقي الطلائع يستمعونَ إلى حكاياتٍ أُخرى عن جبهةِ القتال .

رفيقتُنا الطليعيَّةُ نجوى سألَتْ أبي هكذا :

ـ يا أبا عبد الرزاق .. هل صحيحٌ أنكَ « أَبْطَلُ » مُقاتِلٍ في كتيبتكم ؟

ضحكَ أبي وقال : لا نقول « أَبْطَل » بل نقول « أكثَرَ بُطولةً » .. والحقيقةُ أنَّ كلَّ رفاقي المقاتلين في كتيبتنا هم أبطالٌ وأحسنُ مني .. وحتى لا تظنّوا أنني أُبالِغُ في وصفِ هولاءِ الرفاق الرائعين فإنني أُحدِّثُكم عن بعضِ حكايات رفيقنا العريفِ حافظ .. وهو شابٌ مَرِحٌ لا تُفارِقُ البَسْمَةُ شفَتَيْهِ ولا يتخلّى عن روح النُّكتَة والفُكاهة حتى في أصعبِ الظروف ..

ذاتَ مَرّةٍ ، وكنّا في قلبِ معركةٍ حاميةِ الوَطيس ، استَوْلَيْنا أثناءَ تَقَدُّمِنا على سيارةِ اسعافٍ للعدوّ. وكان في السيارةِ ستّةُ جَرْحَى من جنودِ العدوّ ، أمّا سائقُها فقد ولّى هارباً ..

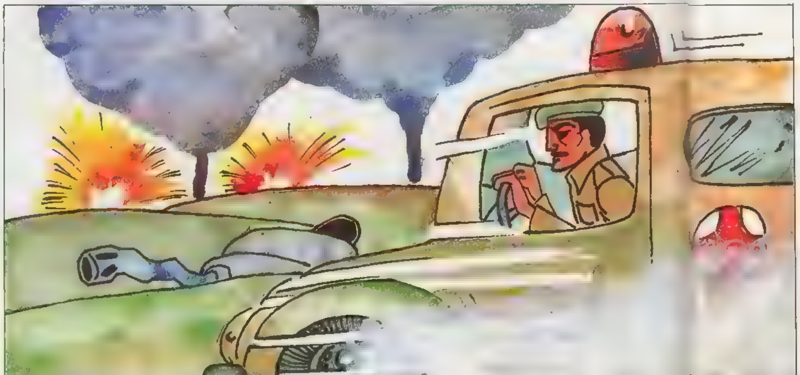
قال النقيبُ عبدُ الجبّار ، وهو مُعاونُ السيدِ آمرِ الكتيبة : أُريدُ مَنْ يقودُ هذه السيارةَ إلى مستشفى الميدان في المواقعِ الخلفيَّة .. لأنَّ بقاءَ هؤلاءِ الأسرى الجرحى هنا في أرضِ المعركة خَطِرٌ على حياتهم . كما أنَّ من واجبنا الإسراع في مُعالجتِهم ومُداواةِ جراحِهم .

وكان الموقفُ صعباً جدّاً .. لأنَّ التَّطوُّعَ لقيادةِ هذه السيارة تحتَ القصفِ الشديدِ عَمَلٌ فيه مُخاطَرَةٌ بالحياة .. غيرَ أنَّ العريفَ حافظ تَقدَّمَ من السيدِ المعاونِ وهو يبتسمُ ويقول :

إذا القَـوْمُ قالـوا : « مَنْ فَتىً » خِلْـتُ أنّـني
عُنِيْـتُ ، فَلَـمْ أَبْخَـلْ ولـم أتبلَّـدِ

فقال السيدُ المعاونِ : باركَ اللهُ فيك يا حافظ .. خُذِ السيارةَ وانْطَلِقْ على بَرَكةِ الله .. لكنّني أُوصيكَ بأن تَنْتَبِهَ جيّداً ، فقذائفُ العدوِّ ـ كما ترى ـ مثلُ المَطَر ..

حدَّثَنا العريفُ حافظ عمّا جرى له فقال : كنتُ أقودُ السيارةَ وأنا في حيرةٍ من أمري . إذا سرتُ بِبُطْءٍ ، حتى لا يتألّم هؤلاءِ الأسرى الجرحى ، فإنَّ مدفعيةَ العدوِّ قد تتمكّنُ من التهديفِ بدقّةٍ على السيارة ، فتنفجرُ بي وبهم .. وإذا سرتُ



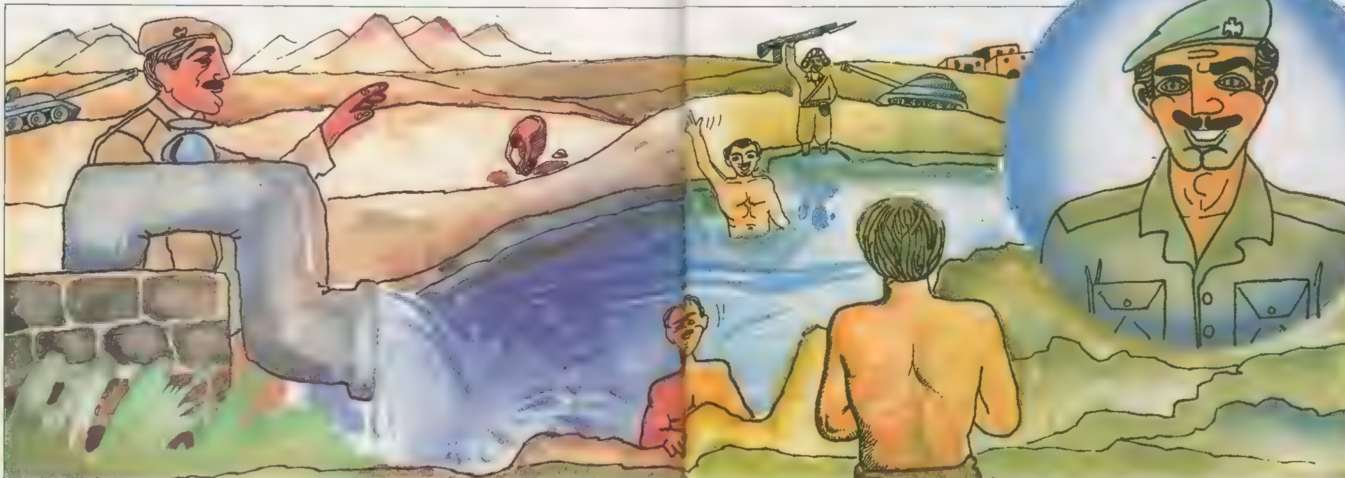
بسرعة . حتى أتحاشى قذائفَ العدوِّ اللئيم ، فإنَّ هؤلاءِ الأسرى الجرحى سوف يتألّمون كثيراً ، بسببِ اهتزازِ السيارة وارتجاجاتِها في هذه الأرض الوعرة .. فما العملُ يا حافظ ؟ هكذا سألتُ نفسي .. ثم قَرَّرْتُ أنْ أَظَلَّ أقودُ سيارةَ الإسعاف بِبُطءٍ ، مهما عَرَّضَني ذلك للمخاطرةِ بحياتي ، لأنَّ شَهامَةَ الجنديِ العربي وسُمُوَّ أخلاقِه وإنسانيَّتَه تقضي بأنْ أتحاشى كُلَّ ما يؤلِمُ جِراحَ هؤلاء الأسرى . وهكذا فعلتُ .. وبقيتُ مُدَّةً طويلةً في الطريق ، وأنا أجازف بحياتي في كلِّ لحظة ، إلى أنْ وصلتُ مستشفى الميدان ، وأكملتُ الواجبَ على أحسنِ وجه .. فالحمدُ للهِ رَبِّ العالمين .

ثم سألَنا أبي : هل تُحبّونَ أنْ أُحَدِّثَكُم بحكايةٍ أخرى من حكاياتِ العريفِ حافظ ؟

أَجَبْناهُ بصوتٍ واحد : نَعَمْ نَعَمْ ..

قال : كانَ هَمُّهُ دائماً أنْ يُدْخِلَ الفرحَ والسُّرورَ إلى قلوبِ جميعِ الرفاقِ مُقاتِلي الكتيبة ..

فذاتَ مرّةٍ ، وصلْنا إلى قريةٍ في عُمْقِ أراضي العدوِّ ، بعد خمسةِ أيّامٍ من



معاركِ القتالِ المُتَواصِلَة ، التي لم تتوقَّفْ لحظةً في ليلٍ أو نهار .. وكنّا خلالَ ذلكَ قد نسينا أَنْفُسَنا إنْ صَحَّ التّعبير ، لأنَّ عقولَنا وقلوبَنا كانت مشغولـةً بصُنْـعِ الانتصارات .. لا يُهِمُّنا أَكْلٌ أو شُرْبٌ أو نومٌ أو راحةٌ ، فتحقيقُ الانتصارِ أَهَمُّ من كلِّ شيء .. كنّا نقول لقيادتنا : هاتوا وَقوداً للدباباتِ وذخيرةً للأسلحةِ وخُذوا أراضٍ مُحَرَّرَة ..

وهكذا وصلنا إلى تلك القرية وقد طالتْ لِحانا ونحنُ لا ندري .. إذْ مَنْ كانَ لَدَيْهِ الوقتُ لحلاقةِ لحيته ؟

وكانتِ القريةُ خاليةً من السُّكّان ، ودباباتُنا تَوَقَّفَتْ للرّاحةِ لأوَّلِ مرَّة .. فقالَ بعضُنا للعريفِ حافظ مُمازِحاً : هل تأْذَنُ لنا بأنْ نَحْلِقَ لِحانا ؟

فَرَدَّ رفيقُنا العريفُ حافظ مُداعباً : لو أَمْهَلْتُموني قليلاً فإنني قد أُنْعِمُ عليكم بمتعةِ الاستحمام .. تسبحونَ وتحلقونَ لِحاكم .. وهل هناك متعةٌ أعظمُ من متعةِ

الاستحمامِ في مثل حالتنا الآن ؟

ثمَّ أشارَ إلى بستانٍ قريبٍ من القرية . وقال : أَمْهِلوني قليلاً حتى أُجَهِّزَ لكم في ذلكَ البستان مَسْبَحاً يُضاهي مسبحَ الزُّوْراءِ الشهيرِ في بغداد ..

وذهبَ حافظ إلى تلكَ البستان .

ونحنُ نعرفُ أنَّ في البستانِ بِئْراً ، وعلى البئرِ مِضَخَّةٌ ، لكنَّ المُحَرِّكَ الذي يُديرُ المِضَخَّةَ حتّى تَنْضَخَ الماءَ من البئر مُحَرِّكٌ مُتَوَقِّفٌ ومهجور ومن الصَّعْبِ تشغيلُه .. كما أنَّ عَدَداً من رجالِ كتيبتِنا قاموا بمحاولاتٍ عديدةٍ لتشغيلِ ذلكَ المحرّكِ فلمْ يُفْلِحوا ، رغمَ خِبْرَتِهم بشؤونِ المحرّكات ..

غير أنّنا ما لبثْنا أنْ سمعْنا صوتَ مُحَرِّكِ الماء .. ورفيقُنا حافظ واقفٌ هناك عندَ فوهةِ أُنبوبِ المِضَخَّة ، الذي تتدفَّقُ منه المياهُ بغَزارة ، يُلَوِّحُ لنا بيدَيْه وهو يكادُ يطيرُ سعادةً .. وكانتِ المياهُ تتجمَّعُ في حَوْضٍ أولاً ، ثم تذهبُ في ساقيةٍ إلى البساتين .

وما أسرعَ أنْ نَزَلْنا في مياهِ الحَوْضِ نسبحُ ونضحك ونتراشقُ بالمياه العذبةِ المُنعِشة . وحافظٌ واقفٌ فوقَ رؤوسِنا ، وهو سعيدٌ سعادةً لا توصَف ، يُوَزِّعُ علينا البرتقال ..

أَعْجَبَتْ هذه الحكايةُ رفاقي الطّليعيّين ، حتى أنَّ رفيقي الطليعي مَهدي قالَ إنَّه سوف يكتُبها في جريدةِ الحائطِ بالمدرسة .

فقال أبي : إذَنْ فاكْتُبِ اسْمَهُ الكامل : رئيسَ عُرَفاء عبدَ الحافظ رشيد .

فتساءَلْتُ : يعني صديقُكَ عبدُ الحافظ رشيد رُفِّعَ من رتبةِ عريفٍ إلى رتبةِ رئيسِ عُرَفاء إكراماً لهذه الحوادث ؟

فقال أبي : بل إنَّ ترفيعَه جاءَ بعد حادثةٍ أُخرى .. فذاتَ مرّةٍ كانَ حافظ مع ثلاثة من رفاقِنا المقاتلين في مَهَمَّةِ استكشافٍ خَطِرةٍ داخلَ منطقةٍ للعدوّ .. وكانوا يركبونَ سيارةً صغيرة نسمّيها سيارة مُخابَرَة . فيها النقيبُ عبدُ الجبّار ، والسائقُ ، وحافظ ، ورفيقٌ آخر . وليس فيها من الأسلحةِ الدّفاعيةِ أيُّ سلاحٍ ثقيل ، لأنّها ـ كما ذَكَرْنا ـ سيارةٌ صغيرةٌ مُزَوَّدَةٌ بأجهزةٍ دقيقةٍ للمُخابَرَةِ اللاسلكية ، تُؤَمِّنُ نقلَ المُكالَمَاتِ بين النقيبِ عبدِ الجبّارِ معاونِ آمرِ الكتيبة وبين المركزِ في مواقعِنا الخلفيّة . وبَثُّ هذه المكالمات ـ كما تعلَمون ـ يتمُّ بواسطةِ مَوْجاتٍ كهربائيةٍ مغناطيسيةٍ تَصْدُرُ عن قضيبٍ معدنيٍّ طويلٍ نُسَمّيهِ الهوائي ..

والذي حدثَ أنِ انفجرَ صاروخٌ مُعادٍ قُرْبَ السيارةِ فتحطَّمَ قضيبُ الهوائيِّ وتَعطَّلَتِ السيارةُ .. ولم يُصَبْ أحدٌ من رفاقِنا بأيِّ أذىً والحمدُ لله . لكنَّ المشكلةَ التي واجَهَتْهُمْ هي : ماذا يعملون ؟

لقد أصبحوا مُحاصَرين في منطقةٍ هي في قلبِ مواقعِ العدوّ الذي يُصْلِيْهِم من كلِّ جانبٍ بقذائفِ مدافعه ، ويواصلُ رَجْمَهُم بصواريخه .. فما العمل ؟ .. وهل يمكنُ لِما معَهم من بنادق أنْ تُقاوِمَ المدافعَ والصواريخ ؟ ..

كما أن اتصالَهم بالمركزِ صارَ مستحيلاً بعد أنْ تحطَّمَ هوائيُّ جهازِ المخابرة .. فما العمل ؟

الحلُّ طبعاً هو أنْ يُقْفِلوا بسيارتِهم راجعين .. لكنَّ السيارةَ ـ كما أخبرتُكم ـ

تعطَّلَتْ ، والمُحرِّكُ يرفضُ أن يدورَ رغمَ المحاولاتِ العديدةِ التي بَذَلَها السائقُ لإصلاحِه .. لقد جرَّبَ السائقُ كلَّ الحلولِ الممكنةِ لتشغيلِ المحرّكِ ـ وهو رجلٌ معروفٌ بخبرتِه في تصليحِ السيارات ـ لكنّه نَفَضَ يديه أخيراً . فالمحركُ لن يدورَ أبداً ... فما العمل ؟!

كانَ الوقتُ يمرُّ ثقيلاً بطيئاً .. ساعة .. ساعتان .. ورفاقُنا صامدون يتعاونون في محاولةِ إصلاحِ المحرّك . إلى أنْ قرّروا أخيراً أن يرجعوا مَشْياً .

فقالَ العريفُ حافظ للنقيبِ عبدِ الجبار : أرجوكَ يا سيّدي المعاون .. دَعْنا نحاول من جديد .. يَصْعُبُ عليَّ أنْ أتصوَّرَ أنْ يستولي العدوُّ على هذه السيارة .. خصوصاً وأنَّ فيها أجهزةً دقيقة لا يجوزُ أنْ يعرفَها العدوُّ أبداً ..

فقالَ السيدُ المعاون : مَنْ قالَ إنّنا سوفَ نتركُها للعدوّ ؟ .. نُفَجِّرُها ونحرقُها ثم نمشي .



فقال حافظ بلهجةِ رجاء : ليتَنا نبحثُ عن حلٍّ آخرَ يا سيّدي .. فتفجيرُ هذه السيارة ـ بالنسبة إليَّ ـ يؤذيني عاطفياً .. لا تضحكْ عَلَيَّ سيّدي أرجوك .. فهذه السيارة كانت رفيقَتي طولَ أيّام المعاركِ والانتصارات .. صارتْ منّا وفينا .. فكيفَ نُفَجِّرُها ونحرقُها ؟ كيف نخسرُها هكذا ؟ إنّها خسارةٌ فادحة .

فسأله السيدُ المعاون : أيُّهما أفدحُ يا حافظ .. أن نخسرَ سيارةً أو نخسرَ ـ لا سمحَ الله ـ واحداً منكم ؟ . فلا والله إنَّ سلامةَ أصغرِ جنديٍّ أهمُّ عندي من سلامةِ أضخم آلية .. فالدبابةُ مثلاً آليةٌ غاليةُ الثّمن .. ولكنّنا إنْ خسرنا دبابةً نستطيعُ تعويضَها بالحصولِ على دبابةٍ أُخرى مكانَها .. أمّا الإنسانُ فلا يمكن تعويضه .

ودَوّى صوتُ انفجارِ قذيفةٍ ضخمةٍ أثارت غُباراً كثيفاً . فانبطحَ الرِّفاقُ أرضاً لتحاشي الإصابة بالشظايا . وسألَ النقيبُ العريفَ بصوتٍ خفيضٍ : أأَعْجَبَكَ هذا يا حافظ ؟

فأجابَهُ حافظُ مبتسماً : أرأيتَ يا سيّدي كيفَ أنّهم لا يحسنون إصابة الهدف ؟!. إنهم يرمونَ عَشوائياً وكيفما كان ، فهم لا يحترمون سلاحهم وهمهم هو التخلص من الذخيرة لا الاستفادة منها . إنهم مجانينُ مخبولون يا سيّدي .. وإلاّ فلماذا

اختَرعَتِ القنابلُ المضيئة ؟

ـ لِتُطْلَقَ في الليلِ فتنيرَ أرضَ المعركة .. لكن ما مناسبةُ هذا السؤال ؟

فسأله حافظ : وماذا تقولُ فيمن يُطْلِقُ القنابلَ المضيئةَ وقتَ الظّهيرة ؟

ـ أقول إنَّهُ مجنون .. غبي ؟!

فقال حافظ : هؤلاء يفعلونَها ..

فقال السيدُ المعاون : لا .. أنتَ تُبالغ .

في تلك اللحظة قال السائق : انظروا إلى فوق ..

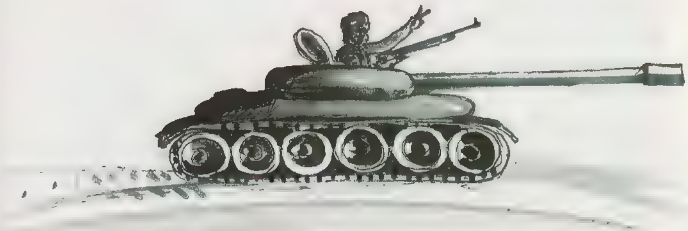
كانَ في السماءِ قنبلةٌ مضيئة تنزلُ متهاديةً وهي مُعَلَّقَةٌ بمظلَّةٍ صغيرة .. فانفجرَ الجميعُ ضاحكين . وقام حافظ إلى السيارة وظَلَّ يُجَرِّبُ فيها إلى أنْ دارَ المحرِّكُ .

فصاحَ الجميع : « بطلٌ أنتَ يا حافظ .. بطل » .. وركبوا السيارةَ ورجعوا وهم يضحكونَ سُعَداء .. فقد نجوا وعادوا سالمين بعد حصارٍ دام ثماني ساعات . وأهمُّ من كلِّ هذا أنهم أنقذوا سيارتَهم أي سلاحَهم ..

واستقبلناهم في الموقعِ بفرحةٍ كبيرة .







حِكايَـة السَـيّد فِنْجـان

سألَنا أبي : أرأيتم مبلغَ اهتمامِ الجنديِّ العربيِّ بسلاحِه ؟

قال رفاقي الطليعيون : ليتك تَقُصُّ علينا حكايةً أُخرى من حكاياتِ العريف حافظ .

قالَ : بل سأحكي لكم حكايةَ رفيقٍ آخر ، هو في نَظَري بطلٌ من أبطالِ كتيبتِنا أيضاً .. اسمُهُ فنجان . وهو شابٌّ خجولٌ ومتواضعٌ ولا يترك وقتاً من أوقاتِ الصَّلَواتِ الخمس .. بل إنه طالما صَعَدَ فوقَ الدبابةِ وأَذَّنَ للصلاةِ . وكُنَّا نسألُه : « لماذا ترفعُ صوتَكَ كثيراً في الأذان » فيجيبُنا مبتسماً : « نِكايةً بعدوِّنا المجوسي » .

ذاتَ ليلةٍ كانَ فنجانُ حارساً على الطرَفِ الشمالي من مُعَسْكَرِنا .. ومُعَسْكَرُنا ـ حتى تتصوَّروه بشكلٍ أوضح ـ هو عبارةٌ عن مجموعةِ ملاجئَ محفورةٍ في الأرض ، ومُغَطَّاةٍ بتلالٍ من التُّراب . وبذلك فإننا ونحن في قلب هذه الملاجئِ الأمينة لا يمكنُ أَنْ نتأَثَّرَ بقنابلِ العدوِّ مهما كانت كبيرةً أو كثيرة ..

ثم نجدُ بعد هذه الملاجئِ مرابضَ لدبّاباتِنا ، وهي مرابضُ مُحاطَةٌ بأكوامٍ من التُّراب تحميها من القصفِ المعادي أيضاً .

وفي الخطِّ الثالثِ خلفَ ملاجئِنا ومرابضِ دباباتنا أرضٌ سهليَّةٌ ووادٍ يجري فيه نهرٌ صارَ يُمَثِّلُ الحدَّ الفاصلَ بين أراضي العدوّ والأراضي التي حَرَّرْناها منذُ بدايةِ الحرب .. أيْ أنَّ كتيبتَنا العظيمةَ التي روَّعَتِ العدوَّ تُعَسْكِرُ عندَ خَطِّ المُجابَهَةِ الأوّل .



حَرَّمنا عليه الاقتراب من النَّهر .. أَيَّةُ سيارةٍ أو آليةٍ معاديةٍ تقتربُ من النهرِ نقصفُها ونُدَمِّرُها في مكانِها .. حتى صارتْ هناكَ منطقةٌ حَدَّ النهرِ ، بعرض حوالي سبعة كيلومترات ، سمَّيناها : « المنطقةَ المُحَرَّمَة » لأنّنا حرَّمنا على العدوِّ القيامَ بأيةِ حركةٍ فيها .

إذن فقد كانَ رفيقُنا العريفُ (حربي فنجان) يحرسُ المُعَسْكَرَ في تلكَ الليلة المُعْتِمَة . كانَ المطرُ شديداً ، والعُتْمَةُ أَشَدُّ ، وأنتَ تمدُّ يدَكَ فلا تراها ، وأنت لا تسمعُ غَير صوتِ المطر ..

ورغم ذلكَ فإنَّ رفيقَنا فنجان استطاعَ أَنْ يسمعَ صوتاً مُعَيَّناً أثارَ ارتيابَه .

أصغى بانتباهٍ أكثر فسمعَ صوتَ شيءٍ حديديٍّ يضربُ على شيءٍ حديدي ..

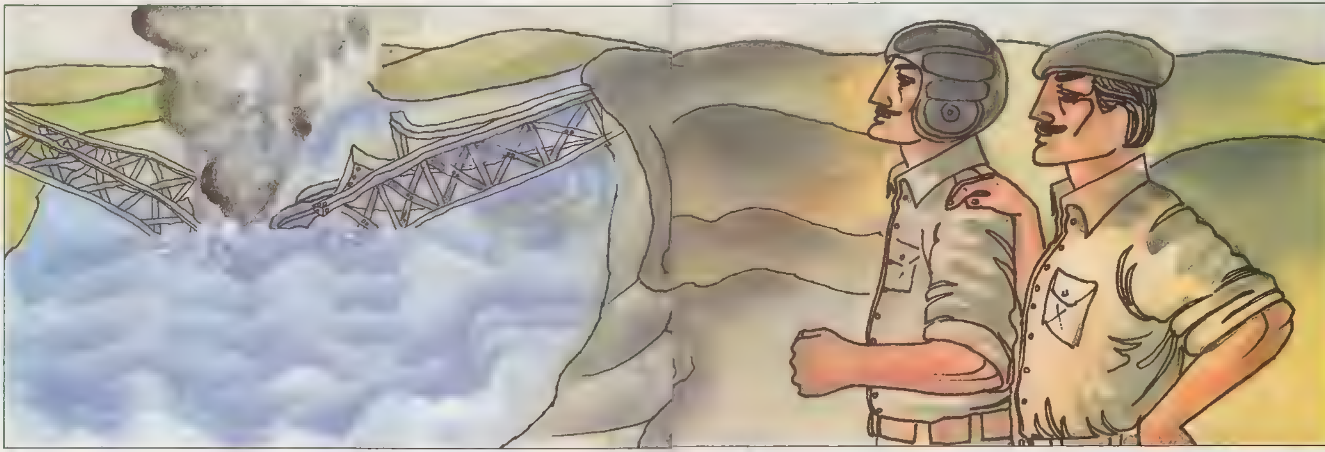
كل شيءٍ كانَ غامضاً .. لكنَّ رفيقَنا فنجان أصغى بانتباهٍ أكثر فقدَّرَ أنَّ ثَمَّةَ مَطْرَقَةً تضربُ على قطعةِ حديدٍ هناك في منطقةٍ بعيدة . رُبَّما قُرْبَ النّهر .. رُبَّما فوقَ النهر .. إذْ مِنَ المستحيل على الإنسانِ أنْ يعرفَ بدِقَّةٍ ما يجري هناك أو أنْ يُمَيِّزَ بوضوحٍ مَصْدَرَ ذلك الصوتِ الخافتِ البعيد ، في هذه العَتْمَةِ الشاملة وتحت هذا المطرِ الشديد ..

فنجانُ يا فنجان ما هذا الصوتُ المُريبُ يا فنجان ؟

فنجانُ يا فنجانُ ماذا قَرَّرْتَ أنْ تفعلَ يا فنجان ؟!

أتدرونَ ماذا فعلَ رفيقُنا الرائعُ فنجان ؟

مشى بحَذَرٍ شديد حتى وصلَ إلى دبابتِهِ .. صعدَ إلى الدبابةِ بحَذَرٍ أشدَّ ودونَ أنْ يُصْدِرَ أيَّ صوت .. تَحَسَّسَ طريقَهُ إلى المدفعِ في هذه العُتْمَةِ الليلية الشديدة .. صَوَّبَ المدفعَ إلى جهَةِ الصَّوتِ المُريب ، صَوَّبَهُ بدِقَّةٍ بعدَ أنْ قَدَّرَ المسافةَ التي بينَ دبابتِهِ وبينَ مصدرِ الصوت .. كانتِ المطرقةُ ما تزالُ تضربُ الشيءَ الحديديَّ المجهولَ هناك ..



فنجانُ أطلقَ المدفع : بو...
نحنُ جميعاً أفقْنا من النوم .. ما هذا المدفع ؟
إنه صوتُ مدفعٍ من مدافع دباباتنا . فهذا شيءٌ أكيد .. ما هي القصة يا تُرى ؟

لكنَّ المدفعَ توقَّفَ بعد أنْ أطلقَ بضعَ قذائف .. ماذا جرى يا تُرى ؟

كان علينا أن ننتظرَ حتى الصباح لنعرفَ القصَّةَ .. فالأوامرُ تقضي بأن لا نغادرَ الملاجئ .

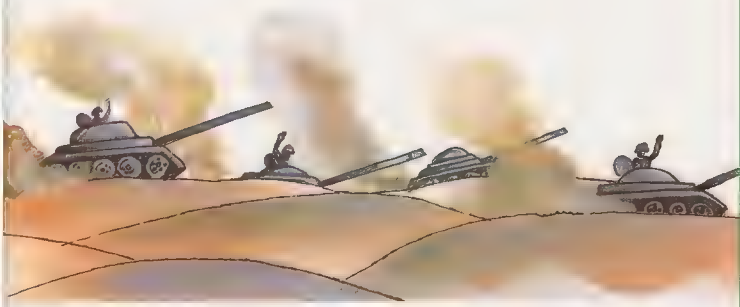
وكان الصباحُ صباحاً رائعاً : فقد رأينا فوقَ النّهرِ جسراً حديديّاً مُحَطَّماً ،

ودبّابةً معطوبةً أيضاً .. إذنْ فقد أرادَ العدوُّ أنْ يستغلَّ عُتْمَةَ الليلِ وصوتَ المطر ، لينصبَ جسراً جاهزاً فوقَ النّهر ، حتى يفاجئَنا بعُبورِ آليّاتِه عليه نحوَنا ..

ويبدو أنَّ العدوَّ حَسَبَ حساباتِهِ بدِقَّةٍ ، لكنَّه لم يَضَعْ في حُسْبانِه جندياً عراقياً رائعاً اسمه حربي فنجان ..

رُحنا إلى رفيقنا فنجان لنهنِّئَه ونباركَ عملَه البطولي ، فقال لنا بكلِّ تواضع : « وما النصرُ إلاّ مِنْ عِنْدِ الله » .. ثم توضَّأَ وصلّى ركعتين صلاةَ شُكْرٍ لله تعالى الذي ينصرُ أهلَ الحقِّ على أهلِ الباطلِ .





حِكايـةُ الخـالْ فـاضِـلْ

قلتُ لأبي : ما أجملَ حكاياتِك عن كتيبةِ دبّاباتِكم .

فقال أبي : كلُّ كتائب جيشِنا العظيم حدثت فيها بطولاتٌ رائعة ، ربّما أروعُ من هذه بكثير ، ولكنّني أحدّثكم عن كتيبتي بالذّات لأنّني عشتُ هذه الأحداثَ بنفسي أو شاركتُ فيها أو رأيتُها ..

ثمَّ التفتَ أبي إلى رفاقي الطليعيين وسألَهم : أمْ تريدون أنْ أحَدِّثكم بما سمعتُه من حوادثِ بطولاتِ مقاتلينا البواسل في القطعاتِ العسكريّة الأُخرى ؟

فقلنا جميعاً : بل حَدِّثنا عن حكاياتِ كتيبتِكم .

وكانَ جَدّي ـ وهو أكثرُنا سروراً وسعادة ـ يُوَزِّعُ بنفسِه كؤوسَ العصيرِ على رفاقي الطليعيين عندما بدأَ أبي يروي الحكايةَ التالية .. قال :

ذاتَ يوم كنّا جالسين داخلَ ملاجئنا .. كُلُّ المقاتلين في الملاجئ . حتى أنّه لو مرَّ طيرٌ مثلاً فوقَ موقعِنا فإنَّه لن يرى إنساناً واحداً .. لن يرى إلا التّلالَ التُّرابيةَ التي تُغَطّي ملاجئَنا أو تُحيطُ بكلٍّ من دبّاباتنا .. فنحنُ مُعَسْكِرونَ هنا منذ زمن .. والأوامرَ تقضي بأن لا نغادرَ الملجأَ أثناءَ النّهار .. خصوصاً إذا كانَ العدوُّ يقصفُ المنطقةَ ، في نوبةٍ من نوباتِه العشوائيةِ شبهِ اليوميّة ، كما حدثَ في ذلك اليوم .. فقد كنّا لا نسمعُ إلا أصواتَ انفجارِ القنابل .

غير أنّنا ، فجأةً ، سمعنا صوتاً يصيح : دَبَّابةٌ تحترق .. دبّابةٌ تحترق .

كانَ ذلك صوتُ رفيقِنا الرّاصد .. والرّاصدُ هو المقاتلُ الوحيدُ الذي يظلُّ خارجَ الملاجئِ ليراقبَ العدوَّ ويرصدَ تحرُّكاتِه ..

تسابَقْنا نحوَ بابِ الملجأ نحنُ الثلاثة . فَصَيْحَةُ الرّاصِدِ « دبَّابةٌ تحترق » استَنْفَرَتْ نخوتَنا بشكلٍ لا يوصَفُ . لأنّه لا شيءَ أثمنُ من السلاحِ في نَظَرِنا .. فكيفَ إذا كان هذا السلاحُ دبّابةً من دبّاباتِنا العظيمةِ العزيزةِ جدّاً على قلوبِنا ؟ .. ولا أُبالغُ إذا أخبرتُكم بأَنَّ الواحدَ منّا مستعدٌّ لأنْ يضحّي بحياتِهِ في سبيلِ حمايةِ سلاحِهِ .. لأنَّكَ إنْ كنتَ مقاتلاً عربياً حقّاً فسلاحُكَ شَرَفُك .. وها إنَّ الرّاصدَ يصيحُ : دبابةٌ تحترق ..

لكنّنا عندما وصلنا إلى باب الملجأ ، نحنُ الثلاثة ، كان رفيقُنا رئيسُ العُرَفاء (فاضل كاظم جواد) أولَ مَنْ وَصَلَتْ يَدُه إلى المِجْرَفَة ، فحملَها وخرجَ مُسْرِعاً ، فرأى آمرَ الكتيبةِ (الرائدَ الرُّكْنَ مُؤَيِّد) وقد غادرَ ملجأَه هو أيضاً ومِجْرَفَتُه في يَدِه .

هذا الرجلُ ضابطٌ عربيٌّ حقّاً .. فهو سبّاقٌ دائماً في المواقفِ التي تتطلَّبُ شجاعةً وإقداماً ..



غيرَ أنَّ رئيسَ العُرَفاء فاضل استَوْقَفَه قائلاً :

ـ أرجوكَ سيدي الآمر أنْ تُعطيني مجرفتَك وتعودَ إلى ملجئِكَ .. فأنا والرّاصدُ كفيلان بإطفاءِ الحريق .. والقَصْفُ كما ترى يا رفيقي قَصْفٌ كثيفٌ وشديد ، ولا حاجةَ لأنْ تُعرِّضَ حياتَكَ للخطر ..

أخذَ فاضل مجرفةَ السيِّدِ الآمرِ وأعطاها للرّاصد وذهبا مُسْرِعَيْن نحو الدبّابة التي تحترق .

رفيقُنا الرّاصدُ سَلَكَ الطريقَ المستورة ، التي كنّا قد حفرناها بين تلالِ التُّراب .. أمّا رفيقُنا فاضل فقد راحَ يقفزُ فوقَ التلالِ قفزاً ، مُعَرِّضاً حياتَه للموت ، في سبيلِ الوصولِ بأسرعِ ما يمكن إلى الدبابةِ التي تَبَيَّنَ لنا فيما بعدُ أَنَّ النيرانَ كانت ستؤدّي إلى انفجارها لو تأخَّرَ الإنقاذُ خمسَ دقائق أُخرى .

غيرَ أَنَّ رئيسَ العُرَفاءِ فاضل كانَ قد وصلَ إلى الدبابةِ بسرعةِ البرق ، وراحَ يهيلُ التُّرابَ على المكانِ المشتعلِ من الدبابة .. ثم وصلَ رفيقُنا الراصدُ وراحَ يهيلُ



التراب أيضاً بهمّةٍ وحماسة . ويبدو أنَّ العدوَّ ميَّزَ هدفَه بشكلٍ واضح ، بسببِ النيران ، فراحَ يُمْطِرُ موقعَ الدبابةِ بقذائفِه .. والمُقاتِلانِ الباسلان لا يتوقّفان عن العمل ..

وقنابلُ العدوِّ تنفجرُ قُرْبَ موقعِ الدبابةِ فينبطحُ المقاتلانِ الباسلان لحظةً ثمَّ يعودانِ لمُواصَلَةِ عمليَّةِ الإطفاءِ بهمَّةٍ أشدّ .. والعدوُّ يواصلُ القصفَ بتركيزٍ أشدَّ أيضاً ، غيرَ أنَّ بَطَلَيْنا لم يتوقَّفا عن العمل .. واحدٌ منهما احترقتْ سُتْرَتُهُ فخلعَها وظلَّ يُطْفِئُ الدبابة .. والثاني أُصيبَ بشَظِيَّةٍ في ساقِهِ وظلَّ يطفِئُ .. إلى أنْ تمَّ إخمادُ النار ، وابتهجتِ القلوبُ بإنقاذِ الدبابةِ العزيزة ..

والعجيبُ أنَّ رفيقَنا فاضل لم يشعرْ بجرحِ الشظيّةِ في ساقِه إلاّ بعدَ أنْ عادَ إلينا في الملجأ ، وجلسَ ، واستراحَ .. فسألناه مداعبين :

ـ ماذا ستكتُب في دفتر « يوميّات الجبهةِ » اليوم ؟

ذلكَ أنَّ لرفيقِنا فاضل دفترٌ يسجِّلُ فيه الحوادثَ يوماً بيوم ..

قال : سأكتبُ شيئاً قد لا تُصدِّقونه .. فأنا ، أثناءَ إطفاءِ الحريق هناكَ تحتَ القصف ، لم أتذكَّرْ إلا ابنةَ أُختي عَدَويّة ..

ثم ابتسمَ وقال : عدويّةُ طفلةٌ ذكية في الصفِّ الثالثِ الابتدائي .. مجتهدة .. وهي الأولى في الصف دائماً .. أمسِ وصلَتْني منها رسالةٌ لطيفة أعجبني فيها أنَّها مكتوبةٌ بلُغَةٍ عربيةٍ سليمة تماماً .. ها هي في جيبي .. خُذوا فاقرأُوها لتعرفوا مهارة عدويّة في الكتابة ..

دَسَّ رفيقُنا فاضل يدَه في جيبِهِ ليُخْرِجَ الرِّسالة .

وآنذاكَ فقط لاحَظْنا بُقْعَةً حمراءَ على سرْوالِه ، في مكانِ الجيب .





والرسالةُ أيضاً كانت مُضَمَّخَةً بالدَّم ... سألناه :

ـ ما هذا يا فاضل ؟! .. أأنتَ مُصابٌ وتُخفي علينا إصابتَك ؟

قال : اقرأوا الرسالةَ أوّلاً وبعدَ ذلك نقوم لمعالجة هذا الجرحِ البسيط .. بل اسْمَعوني .. أنا سأقرأُها عليكم ..

إلى حضرةِ الخال العزيز المحترم أبو عمار

سؤالُنا عن صحّتِك وطيبِ خاطرِك . إنني أتمنّى لك كلَّ الخيرِ والسعادة وأنتَ في معركةِ الشرف معركةِ العزّ معركةِ قادسيَّة صدّام . وأرجو أن تكونَ بصحةٍ جيّدةٍ وأنتَ تُقاومُ أعداءَنا وأعداءَ الأُمّةِ العربية العدوَّ المجوسيَّ المتهوّر .. وأتمنّى من اللهِ أن تعودَ أنتَ وأخوانُك المقاتلون وجيشُ العراق أجمعين منتصرين ورافعينَ عَلَمَ العُروبةِ عالياً . كما أنّني أُفاخرُ بكَ وأنتَ تُقاتلُ أعداءَ الأمةِ العربية من أجلِ الكرامةِ والشرفِ والعقيدةِ والنّضال ..

عدويّة يحيى محمد ـ بعقوبة

انتهتِ الحكاياتُ التي رواها لنا أبي في ذلكَ اليوم . (لأنّه في الأيامِ التّاليةِ سَرَدَ لي حكاياتٍ جميلةً أخرى عن بطولاتِ رفاقِهِ الشجعان) .

غير أنّني أعرفُ أنّكم سوفَ تسألونَني : هل حفظَ أبوكَ النَّصَّ الحرفيَّ لرسالةِ هذه الطفلة ؟

جوابي هو أنَّ أبي كانَ يحملُ نسخةً من تلكَ الرسالةِ ، قال إنَّه كانَ يرغبُ في نشرِها في جريدةٍ للأطفال .. فقال له رفاقُنا الطليعيون : هاتِها لننشرَها في جريدتنا .

وكان ذلك ..



